

خطاب جلالة الملك

في الاجتماع الخاص حول الشؤون الفلاحية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

سادتي :

أبينا إلا أن ندشن بنفسنا هذه الدورة التي تجمع نخبة من المسؤولين والمهتمين بشؤون الفلاحة في بلادنا المغرب وإن إشرافنا شخصيا على هذه الجلسة وإشرافنا الروحي والسياسي على الأعمال التي ستتلوها مدة الأيام الثلاثة التي ستنكبون فيها على الدرس. وإن سياستنا لهذا كله إن دلت على شيء فإنما تدل على الأهمية التي نوليها لشؤون الفلاحة وتدل كذلك على ما نوليه لهذا القطاع من قطاعات نشاط دولتنا وحكومتنا من أسبقية في ميادين شتى اجتماعية واقتصادية.

إنكم معشر السادة تعلمون مشاكل الفلاحة من الناحية التقنية علما يجعلنا سوف لا ندخل في تفاصيل هذه الدراسات التقنية، كما أنكم زاولتم معلوماتكم نظريا وعمليا ولكل واحد منكم تجربة في هذا الميدان. ولكن نرى لزاما علينا أن نجتمع بكيفية دورية مرات تلو المرات حتى نتبادل الأفكار وحتى يكون وعينا في مستوى واحد وحتى نعطي مشكلة الفلاحة مقياسا واحدا وأهمية واحدة ألا وهي الأهمية الاستراتيجية بالنسبة لمستقبل البلاد.

إنكم تعلمون أن بلدنا يتوفر ولله الحمد على خيرات كبيرة وضخمة من ناحية الفلاحة وأن له طاقات جسيمة تمكنه من أن يعيش في رغد وفي هناء؛ وتعلمون كذلك أن تلك الطاقات وتلك الامكانيات لم يكن لأبناء الوطن وللمواطنين أن ينتفعوا منها بل لم يكن للدولة الى حد الآن أن تخرج من الأرض وتنتج من تلك التربة الصالحة كل ما يمكن لتلك التربة أن تعطيه وتمنحه للمواطنين لا من باب التغذية ولا من باب الترفيه ولا من باب ترويج الخيرات الاقتصادية.

تعلمون أن بلدنا عاش زمنا غير قصير تحت نظام الحماية وأن ذلك النظام إن جاء وثبت شيئا فإنما ثبت الاقطاع وثبت كذلك العنصرية فيما يخص الأراضي فمنها ما جهزها لمصلحته ومصلحة أبنائه ومنها ما أهملها حتى يبقى المغربي فقيرا تعوزه الناحية المادية. من الممكن إذ ذاك أن يتطلع الى المرافق الأخرى مرافق التقدم ومرافق الازدهار. لذا وجدت الدولة المغربية ووجدنا أنفسنا أمام المشكل بمجرد ما استقل المغرب وبمجرد ما أخذنا بزمام الأمر فإذا وجدنا هناك وزارات كانت منظمة وراسية وراسخة فإننا لم نجد وزارة الفلاحة بالمعنى الصحيح، بل وجدنا إدارة كانت تدير شؤون بعض الآلاف من الهكتارات يتمتع بها الأجانب والمعمرون ففقر تلك الادارة جعلنا لا نرث من الناحية الادارية جهازا كاملا وراسيا وراسخا بل ورث المغرب واستلم المغرب مقاليد إدارة صغيرة كانت تتكلف وتهتم خصيصا بقطاع صغير وضئيل فانكب شبابنا إذ ذاك وعلى رأسه رجال كفاة لدراسة المشكلات والمعضلات لهذه الفلاحة ولتنظيم الوزارة ولتخطيط سياسة وفلسفة لتلك السياسة الفلاحية. ولا يسعني هنا إلا أن أنوه بكيفية صريحة بالمجهودات وبالأخص بالنيات الصالحة وبالعزم الأكيد الذي



كان يعمل به أولئك الشباب الذين دخلوا معركة الفلاحة، ولكن أعمالنا وهي أعمال بشرية يجب دائما أن نقيسها فترة بعد الفترة بمقاييس أخرى لأن الأعمال البشرية ككل عمل بشري، أعمال تتسم بالنقصان وتحتاج يوما بعد يوم الى تعديل بل الى تحويل بل الى مراجعات جذرية.

إن مشكلة الفلاحة ليست مشكلة فلسفية ومذهبية صرفة، إن مشكلة الفلاحة هي مشكلة بشرية أولا، هي مشكلة وسائل أخيرا، من الناحية البشرية، ما هي المادة الخام للفلاحة؟ إذا نحن اعتبرنا أن الفلاحة هي معمل للانتاج نجد أن المادة الخام للفلاحة تنقسم الى قسمين التربة أولا، المادة الخام الثانية هي الرجال ونفسية الرجال، فنفسية الرجال تنقسم هي بدورها الى قسمين نفسية المسيرين والأطر ونفسية الفلاحين الصغار والكبار؛ فإذن نجد أنفسنا أمام مشكل وبجانبه مشكلة التجهيز ومشكلة التخطيط التي هي مشاكل مهمة وعويصة وبعيدة المدى وتحتاج الى نفس طويل مجد؛ بجانب كل هذا المشكلة البشرية بصنفيها مشكلة أطر المسيرين من جهة ومشكلة الفلاحين ونفسيتهم من جهة. ومن هنا ندرك أن المادة الخام ألا وهي من ناحية المادية والناحية البشرية والبسيكولوجية تحتل مكانا مهما من أعمالنا بل تشكل هي أولا وبنفسها وبذاتها المشكلة الأولى للفلاحة ونجد كما قلنا أطرا ومسيرين للفلاحة كلهم ينتمون الى أسرة واحدة ألا وهي أسرة الفلاحة وكلهم يتوقون الى هدف واحد وهو العمل حتى تعطي الأرض ما يمكنها أن تعطيه ولكن نجد أن لكل واحد منهم نظريات وفلسفة؛ فمنهم من يريد كذا فلسنا نشك ولو لحظة عين في حسن نيتهم ولكن لزاما علينا أن نأخذ بالنظريات كلها ونجعل لها الأسبقيات حسب إمكانياتنا أولا وحسب مطامحنا ثانيا، ونجد الفلاحين من جهة من الناحية البسيكولوجية فكلكم تعرفون نفسية الفلاح وما تنطوي عليه من تخوف غريزي من كل ما من شأنه أن يأتي من الدولة أو أن يأتي من الحكومة؛ فهو أخوف ما يكون على ماشيته وأخوف ما يكون على أن تتدخل الدولة لأنه يخشى أن يكون ذلك التدخل بمثابة عقبة له أو نقص من مساحته أو من حرية تصرفه أكثر من تدخل تربوي وتقني لاعانته على العمل لكي يصل بنا الى نقطة مهمة ألا وهي من الناحية المركزية خلق فلسفة واحدة لا فلسفات؛ ومذهب واحد لا مذاهب متعددة.

ثانيا حينما نكون قد خلقنا سياسة وابتكرنا مذهبا علينا جميعا من القمة الى القاعدة أن نمتثل أوامر ذلك المذهب وأن نعمل دائما على تطبيق تلك الفلسفة لا تلك الفلسفات ولا تلك المذاهب، فإذا نحن أجمعنا على رأي واحد واتحدت أفكارنا على مذهب واحد أمكننا إذ ذاك بوسائل الاقناع وبوسائل الاحتكاك اليومي المباشر بتلك الطبقات الكادحة من الفلاحين والكسابة أمكننا إذ ذاك أن نقول كلاما واحدا ونعبر تعبيرا منسجما ويمكننا إذ ذاك من أن نغزو تلك القلعة البسيكولوجية أن نغزوها بكيفية سلمية بكيفية تظهر للفلاحين أن الدولة هي قبل كل شيء بجانبهم ومن وراءهم لا أمامهم كعائق يعوقهم عن الوصول الى النتائج والى ما يأملونه في تربتهم أو في ماشيتهم.

هذه الناحية الأولى كما قلنا ناحية المادة الخام للفلاحة ألا وهي الأطر والتربة والماء من جهة، ونفسية الفلاحين من جهة أخرى.

الناحية الثانية ماذا نريده وراء إصلاح الزراعة ووراء ترقية وسائل الفلاحة ووراء الترفيه عن الفلاحين؟ إننا بعملنا هذا نرمي الى بلوغ أهداف متعددة أولها يجب علينا ألا ننسى أننا بلد له فضيلته وله أخلاقه وله مبادئه وكلها منبثقة من دستورنا الديني والخلقي ألا وهو كتاب الله وسنة رسوله فعملنا هذا يرمي قبل كل شيء الى جعل جميع الرعايا الذين يعيشون في هذا البلد الأمين المسلم سواسية وأن نسوي بينهم في إمكانياتهم

وأن نسوي بين مطامح كل منهم ويعني هذا أننا نعمل على ألا نرى ضيعة غنية وبجانبها ضيعة فقيرة؛ علينا أن يكون أبناء الفلاحين الذين هم يجلسون على كراسي واحدة في المدرسة وينامون في حجرة واحدة أن يشعر كل واحد منهم بأنه إذا كانت جغرافية المغرب تطبع هذا البلد بأنه له سهولا وجبالا فإنه من الناحية الاجتماعية ومن ناحية حقوق الأفراد ليس هناك سهول ولا جبال بل هناك متسع للجميع، إمكانيات للجميع، وهنا تدخل الفضيلة الاسلامية ويدخل الدستور الأخلاقي للاسلام في عمله التطبيقي وهو إعطاء الامكانيات للجميع، فمن استعملها أحسن الاستعمال وصل ومن أهملها تأخر عن القافلة.

فلم يجيء الاسلام بنزع ملكية فلان لصالح فلان ولكن لم يجيء كذلك بالترفيه عن فلان دون فلان ويجعل جميع الامكانيات في متناول فلان دون فلان، بل اعتبر أن جميع المسلمين كفرسان الرهان يتوفرون كلهم على مثل الامكانيات ومثل التكوين ومثل التربية، ويطلق إذ ذاك كل راكب العنان لفرسه فمن وصل بقوته واجتهاده وكده فذاك ومن لم يصل لتخاذله أو لعدم توفره على الذكاء والمثابرة اللازمة لم يصل وهذا هو الهدف الأول الخلقي، المذهبي، الفلسفي، الذي نرمي إليه حينما نريد أن ننهض بفلاحتنا.

ما هو الهدف الثاني؟

الهدف الثاني كلكم يعلم أن كل بلد لا يتوفر على صناعة تمكنه من أن ينجز وينتج في داخل حدوده ما يحتاجه كل مواطن من ذلك الوطن فهو لا يمكنه أن يساير الركب في القرن العشرين ويكون دائما أسيرا لبلاد أخرى، غير كامل الحرية وغير كامل الاستقلال، فيكون ميزان أداءاته ميزانا دائما سلبيا ويحتاج دائما الى إخراج كميات وافرة من العملة الصعبة حتى يجلب لبلده ما تحتاج إليه من آلات ووسائل لتساير القرن العشرين.

ولكن ما هو مستقبل صناعتنا إذا نحن لم نخلق لتلك الصناعة الميدان اللازم لها بل المشترين والزبناء الضروريين لها.

إن صناعة مثل هذه سوف تكون صناعة جوفاء بل سوف تؤدي بالبلاد الى خراب والى كارثة وقانا الله منهما.

إذن الزبناء الطبيعيون والسوق الطبيعية لنا هي السوق الداخلية أولا؛ وإذا نحن حللنا تلك السوق وجدنا أن 80 في المائة من المغاربة ينتمون الى أسرة الفلاحين. فإذن من الطبيعي أن نقول ان الثمانين في المائة من سوقنا الداخلية هم طبقة الفلاحين، فعلينا إذن أن نعينهم الاعانة اللازمة حتى يرتفع دخلهم فإذا ارتفع دخلهم ارتفع مستوى معيشتهم وإذا ارتفع مستوى معيشتهم ارتفعت قدرتهم الشرائية وإذا ارتفعت قدرتهم الشرائية أمكننا إذ ذاك أن نشيد معامل ومصانع فنجد من يشتري منا بضائعنا؛ فليس من المعقول مثلا أن ننتج آلات الخياطة وأن نبيعها في الخارج لأن هناك دولا أقدم منا في هذا الميدان منذ عشرات السنين ولا تحتاج الى آلات الخياطة، بل سوف نأخذها آنذاك ونلقيها في البحر، نظرا لحداثة الصناعة أولا عندنا ونظرا لايماننا ثانيا بأن العمل في كل بضاعة تنتج في السنوات الأولى لابد وأن يكون ثمنها مرتفعا ريثما يسير العمل سيره العادي الذي يؤدي الى انخفاض أثمانه.

فإذن يا ترى ما هي السوق الطبيعية التي من شأنها أن تخلق لنا ذلك النشاط الصناعي في سوق الفلاح، إن هذه السوق هي التي تمكننا من خلق رفاهية في الأسرة الفلاحية ومن خلق الرفاهية في أسر العمال الصناعيين وكل صناعة لا تقوم بذاتها إذا هي لم ترتبط بصناعة أخرى؛ فإنشاء معمل لا يعني أننا أنشأنا معملا واحدا



بل في الحقيقة يعني أننا أنشأنا معملا رئيسيا ومعامل ثانوية أخرى قلما يراها وقلما يعلمها ويعرفها المار السريع بها ولكن من أخذ على نفسه ومن وقته ودرس وانكب رأى معملا مهما يشغل في الحقيقة أكثر من العمال الذين يعملون فيه ويتطلب إنشاء معامل أخرى ثانوية من شأنها أن تدر الخير العميم لا على العاملين بها فحسب بل على أسرهم كذلك.

والناحية الثالثة في هذا الباب هي أن كلكم يعلم أن مشكلة المشاكل بالنسبة للقرن العشرين وبالنسبة لعالمنا هي مشكلة التغذية ؛ فلا يمكن لأي بلد ما في يومنا هذا أن يقول بأن إمكانياته الطبيعية تجعله في مأمن من الجوع في مستقبل السنوات العشرين المقبلة وذلك لأسباب متعددة تعلمونها كلكم وأولها تزايد النسل؛ وتزايد النسل في المغرب تزايد فظيع ومخوف.

ولماذا يتكاثر النسل بهذه الكيفية في العالم؟ الجواب سهل على ما أظن؛ ذلك لأن الأسباب والوسائل التي تضعها الدولة والمؤسسات الاجتماعية كما أن رفع الأجور وتلك المعاملات والتقنيات الاجتماعية جعلت أن الأسر تحس برفاهية أكثر ولو كانت رفاهية مزيفة تشعر أنها تعيش في رفاهية وذلك في جميع أقطار العالم فيتزايد نسلها ولا تفكر أن من الممكن أن تصبح يوما ما أمام مشاكل اقتصادية داخل بيتها وداخل وطنها وداخل قارتها وداخل العالم؛ فتزايد نسلنا يوجب علينا أن نطلب من الأرض أكثر مما يمكنها أن تعطيه وهذا في الامكان.

إنني عرفت حق المعرفة أرض بلدي شبرا شبرا، فالشبر يمكنه أن يعطي أكثر مما يطلب منه؛ وأنا أعرف المغاربة أعرفهم خلال التاريخ، عرفتهم بالأمس، وأعرفهم اليوم ولي اليقين أنهم سوف يكونون دائما هكذا يعطون أكثر مما يمكن أن يعطوه كذلك تربة المغرب تربة صالحة؛ فمن ابتسم لأرضه أعطته أكثر من ابتسامة وتلك الابتسامة للأرض هي العمل المتواصل المجدي المثمر اليومي الذي يتعهدها، الذي يعطيها الأسمدة الذي يعرف كيف يربح هذه القطعة من الأرض سنة أو سنتين ويستثمر هذه القطعة الأخرى من أرضه وما الى ذلك من الوسائل الفلاحية والتقنية التي هم أعلم بها مني.

فواجب علينا إذن أن نخوض هذه المعركة لربح معركة التغذية ولربح معركة الجوع التي أخشى أن تكون المعركة الحاسمة بالنسبة للعالم بأسره.

وعليكم وبالأخص على الذين يعملون في إدارة الأبحاث الفلاحية وعليكم أن تهتموا من الآن بشؤون البحر.

توجد في أكادير أسمدة من السمك؛ ولكني أعتقد أنها اختراعات أولية، ولي اليقين بأن البشر سوف يغزو أعماق البحار وسوف يستخرج من أعماق البحار المواد لتغذيته مواد تكون من ناحية البروتين والتغذية في مستوى ما نأكله اليوم وما نعيش عليه اليوم.

هذا هو الباب الثاني من عرضنا في هذا المجلس؛ أما الباب الثالث فهو أن نعلم أن وزارة الفلاحة لم يبق منها إلا الاسم وذلك لأنها تفككت، وذلك أولا بسبب خلق بعض الأجهزة الموازية لها، وثانيا بعدم تفهم القائمين بتلك الأجهزة للدور الحقيقي الذي يجب أن تلعبه تلك المكاتب وتلك الأجهزة.

كان في الامكان أن نتخذ قرارات ونتخذ تدابير بكيفية فردية وأن نعيد تنظيم وزارة الفلاحة دون أن نستشيركم ولكن أبينا إلا أن يكون هذا العمل الاصلاحي منبثقا عن عمل داخلي في أسرة الفلاحة عوضا من

أن يجيئها من الخارج فكلكم يعلم ذلك التفكك وكلكم يشعر بعمقه كثيرا أو قليلا حسب معرفته بدواليب الادارة أو حسب تجربته، ولكن كلكم يعلم أن ذلك التفكك واقع؛ فعلينا إذن أن نعمل لنرجع للوزارة هيبتها ووحدتها وأن نعطي لمن يسهر على تلك الوزارة الوسائل السياسية والادارية لتسيير خطة فلاحية اقتصادية في هذه المملكة.

إننا كنا نعيش الى حد الآن في ميدان التناقضات نطلب من وزير الفلاحة أو من وزراء الفلاحة أن يطبقوا سياستنا ونشركهم في تلك السياسة في مجالس وزارية والحالة هذه أنهم لا يملكون نقير قطمير من السلطة على تلك المكاتب أو تلك الأجهزة التي أصبحت هي وزارة الفلاحة فلم يكن في وسعنا إلا أن نرتب إحدى الطريقتين : إما أن نجعل من المديرين لتلك المكاتب وزراء بدورهم ونشركهم معنا في المسؤولية السياسية وفي المحاسبة أمام الشعب وفي التقرير حول منصة المذاكرات في المداولات الوزارية وإما أن نعطي للمسؤول عن الفلاحة، المسؤول الحكومي، المسؤول الحقيقي، المسؤول الذي يجالسنا ويشاركنا الرأي السياسي والجماعي أن نعطيه الوسائل الكفيلة بتطبيق تلك السياسة، نعم هناك مشاكل تهم الكثير من أعضاء أسرة الفلاحة؛ ولا أدل على هذا إلا هذه اللائحة من الأشخاص الذين يشاركون في هذا الاجتماع فإنني لا أجد أمامي لائحة تتضمن أشخاصا أتوا من أفق واحد ومن مشرب وتكوين واحد بل أرى أن أسرة الفلاحة متركبة من تقنيين ومهندسين واختصاصيين أتوا من آفاق مختلفة مشاربهم ليست موحدة، تفكيرهم بل غريزتهم الفنية ليس في الامكان أن نقول عنها انها سوف تكون غريزة موحدة فحاولنا إذن أن نجمع هذا الشمل ونأخذ برأي الجميع ونسمع من الجميع حتى نجد الحد الأدنى الموافق لمواقفنا. وعليكم جميعا ميثاق أن تضعوه؛ فإذا وضعتموه أن تحترموه وإذا احترمتموه أن تدافعوا عنه كرجال لهم ضمير لهم وعي ولهم شجاعة، تلك الشجاعة الفكرية التي هي أكثر من كل الشجاعات ألا وهي الدفاع عن المبدأ وعن الفكرة الجماعية.

هناك مشاكل بشرية إدارية تتعلق بكيفية طبيعية بأولئك الموظفين الذين ورثتهم وزارة الفلاحة بكيفية غير مباشرة حيث ان تلك المكاتب هي التي ورثتهم من وزارة المعادن والصناعة ووزارة الأشغال العمومية ووزارات أخرى فأتوا الى وزارة الفلاحة والى مكاتب الفلاحة وقواعد تعاملهم مع الدولة ليست قواعد موحدة وتعاقداتهم مع الادارة ليست تعاقدات موحدة والى غير ذلك مما يمس بحالتهم الادارية الشخصية، لا أريد أن أطيل هنا في هذا الموضوع حتى لا يقال ان المشكلة الحقيقية للفلاحة هي مشكلة الاطارات وإختلاف مشاربهم؛ أنا لا أعتقد ذلك.

ولكي أسهل عليكم الحل يمكنني أن أقول-لكم انني من الذين يقولون بمكافأة العاملين وقداسة العاملين عندي في هذه الفترة من الزمان هم الذين يعملون في سبيل الفلاحة وهم الذين أجعلهم فوق كل الذين يعملون لهذه الدولة؛ فلكم مني الوعد الصحيح بأن مشاكلكم الخاصة بأطركم المختلفة سوف تحل؛ فعليكم إذن ألا تضعوها ولو لحظة أمام أعينكم أو وراء أذهانكم في مداولاتكم وفي مذاكراتكم حتى لا تكون الشائبة التي من شأنها أن تظهر المشكل غير الحقيقي وتخفي المشكل الحقيقي للفلاحة.

فكونوا على يقين أنكم في هذه الناحية ستجدون فينا المدافع الحقيقي عن حالتكم وعن قاعدة أطركم. ولكن عليكم من جهتكم أن تتدارسوا هذه المشاكل في الأيام المقبلة أن تتدارسوها بكيفية واعية أقول بكيفية أكثر من صوفية أريد أن تتدارسوها وفي قلوبكم دهشة أمام المستقبل وأمام المسؤولية تلك الدهشة التي تحفز الهمم، لا تلك التي تثبطها، تلك الدهشة التي تخلق الاجتهاد والكد وتريد من كل واحد منا كان تلميذا أو طالبا



إذا دهش أمام الامتحان أن يفوز بالرتبة الأولى تلك الدهشة الايجابية لا الدهشة السلبية، فإذا أنتم وصلتم الى هذه النتائج تمكنا أن نقوم بأول إصلاح زراعي وأن ندشن في هذه السنة أول توزيع متقن إقتصادي إجتماعي على رعايانا من الأراضي السقوية.

فأنتم تعلمون المشاكل التي تنتظرنا من باب التجهيز من باب إنشاء المعامل من باب مشاكل الري بسدودها وبقنواتها، القنوات الأولية والثانوية والثلاثية وما الى غير ذلك، تعلمون مشاكل واد سبو تعلمون مشاكل الريف تعلمون مشاكل الماشية تعلمون إفتقارنا الى اللحم تارة وإفتقارنا الى الحبوب تارة أخرى وإفتقارنا الى هذه وتلك.

تعلمون كل هذا، تعلمونه بكيفية مدققة أكثر مما نعلمه نحن؛ ولكن عليكم أن تعلموا كذلك أن هذه الدولة سوف تقوم بعملها كيفما كان الحال وترجو أن تقوم به معكم بإعانتكم بمؤازرتكم بتفانيكم اليومي بدلا من أن تقوم به وحدها.

وفي هذه الآونة أتوجه سياسيا ووطنيا الى جميع أفراد أسرة الفلاحة الذين خرجوا عن هذه الأسرة لأسباب لا أريد أن أعلمها وأن أعرف بها، بل أقول ان تلك الأسباب قد نسيتها، أرجع إليهم في هذه اللحظة لأذكرهم بالأسباب الحقيقية التي جعلتهم في أول يوم يختارون هذه المهنة مهنة الفلاحة مهنة الكد والاجتهاد وأدعوهم الى الالتحاق بأسرتهم الى العمل بجانب إخوانهم فليكونوا في مستوى وطنهم.

قال حكيم من حكماء العرب ان الوطن غفور رحيم؛ فلا يمكن إذن أن يكون الوطن غفورا رحيما ويجد من أبنائه المعاند غير الرحيم غير السموح؛ فإذا وجد الوطن الغفور الرحيم من أبنائه أناسا يعملون دون مستوى بلادهم، وإذا كان هذا البلد الغفور الرحيم يريد أن يبني مستقبله على صفحات بيضاء عذراء يجد أمامه متكلمين معاندين لا يعلمون من السيرة إلا الحقد فليكن ذلك البلد مطمئنا وليكن مؤمنا بأنه سوف يعامل بالمثل.

فان البلاد والوطن والأمة مبدئيا تغفر وتنسى وتسمح، فإذا هي وجدت ذلك التجاوب فتحت ذراعها وقلبها وصدرها؛ وإذا وجدت من لا يعترف لها بهذه الشيمة بل من يتنصل من هذه الشيم فكذلك الدولة الغفورة الرحيمة هي الدولة القوية المطمئنة، تلك الدولة التي قال فيها الشاعر :

سقـــف بيتـــي حديـــد ركـــن بيتـــي حجـــر
فاعصفـــي يـــا ريـــاح وانسكب يـــا مطـــر
لست أخشى خطر

وإني أرجو لكم التوفيق وأتمنى أن تنبثق أعمالكم عن نتائج إيجابية وأن تلتقوا كلكم حول وزيركم الجديد في الفلاحة حتى يمكنه أن يقدم لنا في المجلس الوزاري المقبل تنظيما إداريا وسياسة وفلسفة متقنة موحدة حول هذه المشاكل؛ فادرسوا هذه المشاكل واتركوا لي مشاكلكم فسوف أحلها بأحسن الكيفيات ولا تفكروا فيها حتى لا تشوب تفكيركم بأية شائبة من شأنها أن تعوق عملنا هذا.



ربنا اجعل جمعنا هذا جمعا مباركا واجعلنا من الذين يعملون لغيرهم فأكلوا لأن آباءهم عملوا ويعملون ليأكل أبناؤهم وأبناء أبنائهم والسلام.

ارتجل بفاس

الثلاثاء 9 ذي القعدة 1385 — 1 مارس 1966